AL HAYAT

الحياة

١٠٠٠ ليرة

٢٤ صفحة
طبعة بيروت

www.daralhayat.com

الخميس ١٤ شباط (فبراير) ٢٠٠٨ الموافق ٧ صفر ١٤٢٩ هـ/ العدد ١٦٣٨٦

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

ALHAYAT THURSDAY 14 FEBRUARY 2008 ISSUE NO 16386

لبنان يتوزع اليوم بين اغتيال مغنية وذكرى اغتيال الحريري

إسرائيل تنفي و"حزب الله" يتهمها باستهداف قائده العسكري والامني

□ بيروت، دمشق - «الحياة»

■ تلقى «حزب الله» ضربة موجعة باغتيال أحد قادته العسكريين والأمنيين الذي ذاع صيته وإسمه في العالم، باعتباره كان مطلوباً من السلطات الأميركية وإسرائيل، وهو الحاج عماد مغنية (رضوان) بانفجار سيارة مفخخة في دمشق ليل أول من أمس، ما أدى الى مقتله.

وفيما اتهم «حزب الله» اسرائيل بالجريمة من دون ان يشير في بيانه الرسمي الذي نعى مغنية، الى طريقة الاغتيال ومكانه، فإن مصادر الحزب أفادت بأن الانفجار الذي وقع ليل الثلثاء في العاصمة السورية استهدف مغنية، بينما نفت اسرائيل ضلوعها بالعملية، لكن عدداً من قادتها ابتهج بالاغتيال فيما توقع الإعلام في الدولة العبرية ان ينتقم الحزب.

واعلنت وزارة الخارجية الأميركية ان «العالم بات أفضل من دون مغنية»، فيما أشهار الناطق الرسمي باسم الخارجية الإيرانية الى «استشهاد أحد كبار قادة المقاومة الإسلامية في لبنان»، معتبراً اغتياله نموذجاً لإرهاب الدولة الذي يمارسه الكيان الصهيوني». ورأى ان «سجل مغنية النضالي صفحة ذهبية في تاريخ الكفاح الشعبي ضد الصهاينة المعتدين».

واعلن «حزب الله» تشييع جثمان مغنية بعد ظهر اليوم وسط حشد شعبي في ضاحية بيروت الجنوبية، حيث سيصلى عليه، فيما انشحت بلدته طيربا في قضاء صور جنوب لبنان بالسواد ورفعت فيها أعلام «حزب الله». (راجع ص٦ و٧ و٨)

وفي دمشق، علمت «الحياة» ان عماد مغنية دخل قبل بضع ساعات

التتمة في الصفحة (٦)

مغنية في صورة وزعها امس المكتب الاعلامي في «حزب الله» (ا ب)

"١٤ آذار" تختبر قوتها في الشارع والأمم المتحدة واثقة باقتراب المحكمة

□ بيروت - «الحياة»

■ يتذكر اللبنانيون اليوم في تجمع شعبي حاشد رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، في الذكرى الثالثة لاستشهاده الذي هز لبنان والعالم العربي، وشكل تحولاً سياسياً كبيراً في الوضع السياسي اللبناني وفي العلاقة اللبنانية -السورية، وأدى، في خطوة دولية نادرة الى قيام محكمة خاصة ذات طابع دولي، لمحاكمة المتهمين بالجريمة التي أودت ايضاً بحياة النائب باسل فليحان الذي كان الى جانبه، وسائر الجرائم المرتبطة بها. ويفترض ان تبدأ المحكمة عملها في حزيران (يونيو) كما تفيد التقديرات، بعد تحويل التحقيق الدولي في الجريمة الى ادعاء عام.

وتكتسب المناسبة هذه السنة أهمية خاصة، في ظل تصاعد الصراع السياسي في البلاد منذ عملية الاغتيال، والمحطات التي تنقل بينها وصولاً الى حصول الفراغ في رئاسة الجمهورية، على رغم توافق قوى الأكثرية والمعارضة على دعم قائد الجيش العماد ميشال سليمان للرئاسة. (راجع ص ٦ و٧ و٨)

ويشكل الحشد الشعبي الذي حضرت له قوى الأكثرية خلال الاسبوعين الماضيين، اختباراً جديداً لقوتها الشعبية والذي يريده بعض قادتها دافعاً نحو تسوية متوازنة فيما يتخوف المراقبون من ان يكون فاتحة مرحلة جديدة من الصراع بعد التوترات الأمنية والتشنجات والتصريحات المتبادلة التي شهدها لبنان على مدى الأسابيع الماضية... على وقع عجز المبادرة العربية عن إحداث اختراق في جدار الأزمة السياسية، نتيجة الخلاف على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وإذ يتذكر محبو الحريري في الذكرى الثالثة، الرجل الاستثنائي الذي تبوأ الزعامة السياسية على طائفته ومناطق عدة بسرعة كبيرة، وتولى رئاسة الحكومة وقاد إعادة الإعمار، وشكل نقطة لقاء العديد من القوى السياسية واستوحى الاعتدال في معالجة الصراعات، واستخدم علاقاته العربية والدولية لمصلحة لبنان، فإن المناسبة ستتحول الى مهرجان خطابي يعلن فيه قادة الأكثرية مواقفهم من الوضع القائم في البلد، ومن جهود التسوية التي تسعى إليها الجامعة العربية.

وبدأ الجيش اللبناني والقوى الأمنية منذ أيام اتخاذ تدابير استثنائية لضمان الهدوء على الطرق التي ستسلكها وفود شعبية من كل المناطق الى وسط بيروت، فضلاً عن تدابير ستفصل بين موقع التجمع الشعبي لقوى ١٤ آذار، وبين موقع اعتصام المعارضة في

التتمة في الصفحة (٦)

من النواب الى حل البرلمان بسبب فشله في المصادقة على هذه القوانين لأكثر من أسبوعين. وتمحور الخلاف أساساً حول نسبة اقليم كردستان من الموازنة العامة المقدرة بنحو ٤٠ بليون دولار، إذ كان الأكراد مصرين على منحهم ١٧ في المئة من الموازنة، فيما كانت بعض القوى النيابية تعارض ذلك، وترى ان حصة الاقليم الكردي يجب ألا تتجاوز الـ١٤ في المئة.

إسرائيل

تتمة الصفحة الأولى

من اغتياله الى الاراضي السورية باسم مستعار يعتقد بانه «رضوان» وانه لم يخطر السلطات السورية بوجوده في اراضيها. وترجح هذه المعلومات ان مغنية كان متابعا في تنقلاته داخل الاراضي اللبنانية الى حين دخوله سورية وتفجير سيارة «متسوبيشي» من نوع باجيرو في حي كفرسوسة الراقي وسط دمشق. ولم تعرف السلطات السورية لدى وقوع انفجار السيارة المفخخة ان القتيل هو مغنية لعدم علمها بوجوده، واسفرت التحقيقات اللاحقة الى معرفة هويته.

وكانت السلطات السورية فرضت تكتما شديدا على خبر الانفجار، واكتفى التلفزيون الرسمي بالقول ان «انفجار وقع في دمشق ادى الى سقوط قتيل» من دون ان تدلي وسائل الاعلام الرسمية باي تفاصيل حتى مساء امس.

كما ضربت السلطات الامنية طوقا امنيا شديدا على مكان الانفجار في حي كفرسوسة. ومنعت المحطات العربية من التصوير او بث تقاريرها عبر التلفزيون الرسمي، باستثناء قناتي «العالم» الايرانية و«الجزيرة» القطرية اللتين تملكان وسائل بث خاصة بهما. واتخذ قادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» اجراءات امنية اضافية بعد وقوع الانفجار. ولم يرد معظمهم على الاتصالات الهاتفية.

وافادت وكالة «سانا» بان وزير الداخلية اللواء بسام عبدالمجيد اعلن ان التحقيقات الجارية حول انفجار السيارة المفخخة في حي كفرسوسة بينت انه استهدف المناضل اللبناني عماد مغنية. واضاف «ان التحقيقات مستمرة من قبل الجهات المختصة بحثاً عن الفاعلين وان الجمهورية العربية السورية اذ تدين هذا العمل الارهابي الجبان تعبّر عن مواساتها للشعب اللبناني الشقيق ولأسرة الشهيد».

ولف الحزن والسكون ضاحية بيروت الجنوبية حيث مقرات قيادة «حزب الله» التي تقبلت التعازي بمغنية، والى جانبها والده الذي فقد نجله الثالث بعدما كان اثنان آخران استشهدا بانفجارين أحدهما في ١٩٨٤ (جهاد) والثاني في ١٩٩٤ (فؤاد) حيث اتهم الحزب اسرائيل بالعملية.

وتوجه رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بعد اعلان النبأ بالتعزية الى قيادة «حزب الله» وعائلة الشهيد. وأصدرت الأمانة العامة لقوى ١٤ آذار بياناً دان جريمة اغتيال القيادي البارز في «حزب الله»، وقدم التعازي للحزب داعياً الى «الإسراع في استعادة مناعتنا الوطنية ووحدة الشعب والمؤسسات». كما استنكر زعيم تيار «المستقبل» النائب سعد الحريري الاغتيال، وأصدر بياناً قدم فيه التعزية الى قيادة «حزب الله» وأمينه العام السيد حسن نصر الله، وحض على حماية الوحدة الوطنية وحماية الدولة. وندد مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني باغتيال مغنية ودعا الى التعاون والتوحد بين اللبنانيين «قبل ان تتفاقم الامور في ظل خلافاتهم».

واتصل بحزب الله معزياً بالشهيد مغنية ومتضامناً مع الحزب كل من: رئيس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون، ورئيس تيار المردة الوزير السابق سليمان فرنجية، ووزير الداخلية حسن السبع، وقائد الجيش العماد ميشال سليمان، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء اشرف ريفي، والمدير العام للأمن العام وفيق جزيني، ومدير مخابرات الجيش اللبناني العميد جورج خوري.

وأكد «حزب الله» في نعيه مغنية «اننا سنواصل المقاومة»، ونصنع النصر مهما كبرت التضحيات»، كم نعته حركة «أمل»، وقالت انه «كان أحد مؤسسي المقاومة وصناع التحرير والنصر خلال حرب التحرير وعدوان ٢٠٠٦».

واعتبر العديد من حلفاء «حزب الله» ان اغتيال مغنية هو رد على هزيمة اسرائيل في حرب تموز ٢٠٠٦ والتي كرسها تقرير فينوغراد.

وبكى مقدم النشرة الإخبارية في قناة «المنار» عماد المغنية وهو ينعيه واغرورقت عيناه بالدموع. وقال ان عماد هو «الشيخ الخفي والمعلوم والمجهول الذي أرهق اسرائيل ربع قرن فاوقع فيها القتل والذل والهوان، وهو الرجل الحر الذي امضى عمره في سبيل بلده وامته وعزها. ان عماد خسارة لفلسطين واهلها الاشراف. رحل الحاج رضوان مكللاً بغارين، غار النصر الإلهي في تموز وغار الشهادة في ١٣ شباط ٢٠٠٨».

وفي اسرائيل غلب الفرح باغتيال مغنية ورحب مستشار رئيس الوزراء يعقوب غالانتي بالأنباء «الواردة من لبنان وسورية»، لكنه قال ان اسرائيل ترفض نسب أي ضلوع لها في هذا الحدث. واعتبر قادة في الكنيست ان من نفذ اغتيال مغنية الذي كان أحد المطلوبين للدولة العبرية، أثبت قدرة مخابراتية عالية للغاية. وقال رئيس الموساد السابق داني ياتوم «ان مغنية كان رمز التملّص... وظروف تنفيذ الاغتيال في دمشق ليست سهلة... لا أعرف من اغتاله لكن المهم أنه اغتيل». وأفردت الصحف الاسرائيلية ووكالات الأنباء مساحات للحديث عن استهداف مغنية للإسرائيليين وعن الاشتباه بضلوعه بتفجيرات، بينها مركز الرابطة اليهودية في الأرجنتين العام ١٩٩٤ وانه ضالع بخطف جنديين اسرائيليين في تموز (يوليو) ٢٠٠٦.

واشتهر مغنية بانه كان يتحرك متخفياً، وحيكت روايات كثيرة حول ظروف اختفائه وعدم وجوده في لبنان، بعدما رصدت الإدارة الأميركية ملايين الدولارات لاعتقاله.

ودانت حركة «حماس» الجريمة متهمة اسرائيل بتنفيذها، كذلك «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» التي يتزعمها أحمد جبريل وحركة «الجهاد الاسلامي».

وصدر عن حركة «فتح» في لبنان نعي لمغنية الذي «طالته يد الغدر والحقد الاسرائيلي بفعل دوره النضالي في مقارعة قوات الغزو الاسرائيلي في لبنان عام ١٩٨٢». وأوضح بيان للحركة ان عملية الاغتيال «تذكر باغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة كمال عدوان، كمال ناصر، أبو يوسف النجار، وامير الشهداء أبو جهاد والأمين العام السابق لـ «حزب الله» عباس الموسوي والشهيد حسن سلامة».

وأعلنت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية باسكال اندرياني ان «لا معلومات لدى فرنسا حول اغتيال مغنية. نفهم ان مغنية مطلوب من الانتربول، ومن المؤسف انه لم يمثل أمام القضاء بخصوص العمليات المنسوبة اليه.

واعتبر الناطق باسم البيت الابيض للصحافيين ان «العالم بات افضل بغياب هذا الرجل (مغنية) عنه»، مضيفا «كان قاتلا بدم بارد». وقال، ردا على سؤال عما اذا كانت واشنطن تفضل اعتقال مغنية واحالته امام محكمة: «أحيل على المحكمة بطريقة ما». واتهم الناطق مغنية و«حزب الله» بعمليات تفجير في لبنان في الثمانينات بينها، هجوم على السفارة الاميركية في بيروت اوقع عشرين قتيلا واعتداء بالقنبلة على مقر مشاة البحرية الاميركية في قتل فيه ٢٦٠ من المارينز. كما اتهم مغنية بانه مسؤول ايضا في الفترة ذاتها عن عملية خطف طائرة تابعة لشركة «تي دبليو ايه» قتل فيها غطاس في البحرية الاميركية.

"١٤ آذار"

تتمة الصفحة الأولى

ساحتي رياض الصلح والدباس منذ ١-١٢-٢٠٠٦ لإسقاط حكومة السنيورة، منعاً للاحتكاك. وأخذ قادة المعارضة و «حزب الله» إجراءات للحؤول دون أي صدام بين الجانبين، كذلك قوى ١٤ آذار.

ووجه السنيورة كلمة متلفزة الى اللبنانيين في الذكرى الثالثة لاستشهاد الحريري، قال فيها ان «لبنان ما زال يبحث عن العدالة ويناضل لتثبيت استقلاله، لأن المجرمين الذين ارتكبوا الجريمة النكراء لا يزالون بعيدين عن يد العدالة، وإن كانوا ربما أحسوا بخطرها وبقرب إدانتهم وكشف فعلتهم أمام المحكمة الدولية. ولهذه الأسباب ازداد توترهم وصلفهم وهياجهم ضد لبنان». ونبه الى ان «قضية الاستقلال والدولة المدنية وتطبيق اتفاق الطائف ليست قضية مجموعة أو فئة وليست قضية أكثرية أو أقلية، وموالاة ومعارضة، بل قضية الوطن كله ومن هنا تكمن أهمية المحكمة ذات الطابع الدولي لردع ووقف مسلسل الاغتيال والإرهاب». وأكد ان «لا أحد في لبنان يستطيع إلغاء أحد ولا يريده، وما كان الإلغاء أو رفض الآخر رؤية الشهيد رفيق الحريري».

وقال زعيم تيار «المستقبل» النائب سعد الحريري في حديث الى «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) أن «الذي يعطل لبنان هو النظام السوري المتحالف مع إيران، ولكن ستكون لنا بعد ١٤ شباط سلسلة لقاءات بين قوى ١٤ آذار وسنتخذ عدة خطوات لنحاول انتخاب رئيس الجمهورية».

وكان الحريري التقى أمس الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون الذي قال انه نقل إليه رسالة من بان كي مون «وعبّرت له عن الالتزام الكامل للأمم المتحدة حيال التحقيق في اغتيال الرئيس الحريري والآخرين الذين استشهدوا في هذا اليوم الحزين منذ ثلاث سنوات، كما عبّرت له عن التزامنا الكامل قيام المحكمة الدولية وإننا مقتنعون بانها ستبدأ عملها قريباً، و أهمية ذلك تكمن في إحلال العدل وانه لن يكون هناك إفلات من العقاب، وستشهد دفعاً لسيادة لبنان واستقلاله واستقراره».

السعودية تستضيف أطباء عراقيين لتدريبهم... على "الإنقاذ المبكر"

■ الرياض - «الحياة» - وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باستضافة ٤٨ طبيباً عراقياً وإلحاقهم بدورات مكثفة في طرق الإنعاش والإنقاذ المبكر لمصابي الحوادث، في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني في العاصمة السعودية الرياض.

وأوضح المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية في الحرس الوطني الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة «أن هذه اللفتة الإنسانية من خادم الحرمين الشريفين تؤكد مدى اهتمامه بتلمس حاجات أمته العربية والإسلامية، وحرصه على أهمية التعليم الصحي في أدق التخصصات الطبية للأشقاء العراقيين، وصولاً إلى الرقي بالخدمات الصحية للشعب العراقي، إذ هم بأمس الحاجة للتعامل مع الحالات الحرجة داخل المرافق الصحية وفق طرق علمية صحيحة، مشيراً إلى أنه تم الاستعداد لاستقبالهم وبدء الدورات من السبت المقبل». وقال «إن مجموعة من هؤلاء الأطباء سيتم اختيارهم بعد تلقيهم التدريب اللازم للإسهام في تأسيس نواة لمراكز تدريبية في المستشفيات العراقية، لتدريب زملائهم على التعامل الأمثل مع الحوادث والإصابات الحرجة»، مضيفاً أنهم يمثلون أكبر مراكز الإسعاف والطوارئ في مستشفيات المحافظات العراقية، وتم اختيار طبيبين من كل محافظة تقريباً.